

الخرائج والجرائح

[576] ثم إن الحسن عليه السلام أخذ طريق النخلة، فعسكر (1) عشرة أيام، فلم يحضره إلا أربعة آلاف، فانصرف إلى الكوفة فصعد المنبر وقال: يا عجا من قوم لا حياء لهم ولا دين مرة بعد مرة، ولو سلمت إلى معاوية (2) الامر فأيم الله لا ترون فرجا أبدا مع بني أمية، والله ليسومنكم سوء العذاب، حتى تتمنون أن يلي عليكم حبشيا ولو وجدت أعوانا ما سلمت له الامر، لانه محرم علي بني أمية، فاف وترجا يا عبيد الدنيا. وكتب أكثر أهل الكوفة إلى معاوية بأنا معك، وإن شئت أخذنا الحسين وبعثناه إليك. ثم أغاروا على فسطاطه، وضربوه بحربة، فاخذ مجروحا. ثم كتب جوابا لمعاوية: " إن هذا الامر لي والخلافة لي ولاهل بيتي، وإنها لمحرمه عليك وعلى أهل بيتك، سمعته من رسول صلى الله عليه وآله، لو وجدت صابرين عارفين بحقي غير منكبين، ما سلمت لك ولا أعطيتك ما تريد ". وانصرف إلى الكوفة. (3)

(1) " فصر " م، هـ. (2) " له " م والعوالم

بدل " إلى معاوية ". (3) عنه البحار: 44 / 43 ح 4، والعوالم: 16 / 141 ح 1، واثبات الهداة: 5 / 135 ح 27 وص 150 ح 13. ورواه مفصلا الخصيبي في الهداية الكبرى: 189 باسناده إلى الحارث الهمداني عنه اثبات الهداة: 5 / 156 ح 23. وأورده مختصرا في الصراط المستقيم: 2 / 178 ح 8. [*]